

يوحيان رهبة واحتراماً لجميع سكان السماء.

بينما سجدت العذراء الكلية القداسة على درجة العرش وعبدت الأب وشكرته بالتسبيح لأنه قد رفع إنسانية ابنها المؤلمة إلى مثل هذه العظمة. وتأمل الملائكة والقديسون تواضعها واسمعها الأب هذا النداء. يا ابنتي المحبوبة، اصعدي إلى أعلى. وقال الابن انهضي يا أمي وتعالى خذي المكان الذي يحق لك بسبب تفانيك بخدمتي وبالإنقاذ بي. ووجه إليها أخيراً الروح القدس دعوة مماثلة .

عندئذٍ ونفاذاً لمرسوم صادر من الثالوث الأقدس موجه للبلاط السماوي، أجلس على عرش الألوهية عن يمين ابنها. وأكد لها بعد موتها ولكن أعطي لها الخيار بأن لا تتركه بعد الآن. في الوقت نفسه، كشف لها العلي عن احتياجات الكنيسة المجاهدة على الأرض ليمنحها فرصة لفعل عمل رحمة سام نحو البشر وحتى يزيد أيضاً من استحقاقاتها التي أصبحت كبيرة جداً. فسجدت أمام الأقانيم الإلهية الثلاثة وقالت: يا الهي، إن بقيت إلى جانبك سأكون في الراحة والسرور ولكن إن عدت إلى الأرض فسيعود عملي لمجدك ولخير البشر فليكن حسب مشيئتك الصالحة. فاني اختار إذاً العمل راجية منك إن تساعدني في المهمة التي تكلفني بها.

ويعد أن انقضت ثلاثة أيام كاملة في السماء باركها الثالوث القدس وأمر عدداً لا يحصى من الملائكة، كان قد انتقامهم من بين جميع الجوقات لكي يرافقونها إلى الأرض. فدخلت بغمامة

ألا يحق لها أكثر من أي كان أن تشترك بهذا الانتصار هي التي كانت مشتركة تماماً بالألام؟ لهذه الأسباب، قد وعدا الطافر الإلهي بعد القيامة أن يأخذها معه وقد برّ بوعده بطريقة عجيبة. لقد أصعد أمه الطوباوية معه وأجلسها عن يمينه وألبسها إشراقات مجده كما بشر بذلك داود (مز ، 44) . ولكنها بقيت بالوقت نفسه مع الرسل والمؤمنين لن ذلك كان ضرورياً لهم، فلو لم يكونوا يتمتعون دوماً برويتها في وسطهم فأى حزن عميق كان سيكتنفهم لن وجودها بينهم كان تعزيتهم الكبرى .

وأقبل الأب عندئذٍ لملاقاة ابنه المتجسد وأمه الجليلة. ولما اقتربا منه، تقبلهما بعناق خاص بحبه اللامتناهي وهذا المشهد سبب فرحاً جديداً للربوات الملائكية العديدة التي كانت ترافقهما. وصلت هذه الجماعة التي لا مثيل لها علو السماوات. وعند مدخلها قال الملائكة للذين كانوا بعد في الأعلى : افتحوا الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد، محيي البشرية. وحتى يبلغ فرحنا الذروة، احضر إلى جانبه أم الصلاح التي أعطته الشكل البشري المزيّن بكثير من النعم والجمال فبهرت جميع الأنظار. هذا التطواف الجديد من نوعه دخل إلى السماء وسط هتافات الفرح التي تفوق كل ما يستطيع العقل أن يتصوره. فانقسم الملائكة والقديسون إلى صفيين ومرّ سيدنا يسوع وأمه في الوسط والجميع يرمنون التسابيح ويقدمون له واجب العبادة السامية ولها الإكرام الواجب لشرفها الرفيع. أجلس الأب عن يمينه الكلمة المتجسد الذي ظهر على عرش الألوهية بمجد وجلال عظيمين

